من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة
فساء فبئس مطر المنذرين اى مطرهم فالمخصوص بالذم
محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى آخره وامطرنا
عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر
المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان اى انه كان
ليأوي الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله
عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون اى الملائكة المرسلون
من عند الله جاءوا بقوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لهم
لوط انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من
دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى
اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اى ادبر عن
الايمان عن معه من قومه لانهم قوته الذي يتقوى بهما كالركن
الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى او آوي الى ركن شديد وذكره
المؤلف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط او آوي الى ركن شديد
تركنوا في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا وذكرها
استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى
وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما رآى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير انكار لوط لان ابراهيم
انكرهم لما لم ياكلوا ولوط انكرهم لما لم يأتوا بمجيء قومه اليهم فلا
وجه لذكرهذا

وجه لذكر هذا هنا يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه
اى يسرعون دابر اى آخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اى آخرهم مقطوع مستأصل صيحة
في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده
هنا للممتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين
لسبيل قال ابو عبيدة اى لطريق وبه قال حدثنا محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل مذتكر
فابدلت التاء الاولى دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها ثم
ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله
لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير
وقعت في رواية المستملي وحده باب
قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم
الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد
وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى
وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن
حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر الحجر وثمت لابي ذر لفظ
الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام
واما حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر
محجور اى حرام محرم والحجر كل بنا بنيته بنا الخطاب
في آخره ولابي ذر تثنيته بهما في اوله وما حجرت عليه من الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)